

حوار مع ممثل الولي الفقيه في شؤون الحج والزيارة

مجلة الميقات : في البداية نشكركم على إتاحة هذه الفرصة للاطلاع على آرائكم القيّمة بشأن الحجّ وما يتعلق به من مسائل :
كم مرّة تشرفتم بالحجّ، وفي أي الأعوام ؟

ج : بسم الله الرحمن الرحيم ، بما أن هذا هو أول لقاء لي مع مجلة «ميقات الحجّ» الغراء ، لذا أودُّ الإشارة إلى أنّ مكان هذه المجلة كان خالياً - حقاً - في مكتبتنا ، وبين الكتب والمجلات التي تصدر في الجمهورية الإسلامية والعالم الإسلامي ، ومن حسن الحظ ، مُلئ هذا المكان الآن بحول الله - تعالى - وهمم الإخوة الأعزاء في معاونة التعليم والتحقيق لبعثة سماحة القائد الإمام الخامنئي (دام ظلّه) . وآمل أن تجد هذه المجلة طريقها نحو التكامل من خلال تعاون



الكتاب الملتزمين كافة معها، لتحتل موقعها اللائق في العالم الإسلامي .
 وفيما يخص الإجابة على سؤالكم لا بد لي من القول : إنني لم أكن قبل
 انتصار الثورة الإسلامية قد تشرفت بالحج، إلا أنني - بعد انتصار الثورة
 الإسلامية - تشرفت بالحج مرتين وقبل أن أتولى مسؤولية شؤون الحجاج؛
 المرة الأولى في العام ١٣٥٨ هـ حيث كنت مرشداً دينياً لإحدى قوافل
 الحجاج، وفي المرة الثانية ذهبت - أيضاً - كزائر وكان ذلك على ما أظن في العام
 ١٣٦٢ هـش . وفي عام ١٣٧٠ هـش حملني سماحة القائد (دام ظله) مسؤولية
 شؤون الحجاج الإيرانيين إلى بيت الله، وما زلت أتحمل هذه المسؤولية .

**المیقات : الحج سفرٌ إلهي ومعنوي ، والمعروف أن الذين يوفقون لهذا
 السفر - خصوصاً السفارة الأولى - يحتفظون في ذكرتهم بذكریات جميلة عن
 ذلك . فما هي أحاسيسكم ومشاعرکم وأنتم تدخلون الحرمین الشریفین أول
 مرة ؟**

ج : لا يمكن وصف الأحاسيس التي تتملك الإنسان في تلك اللحظات
 وإيصالها إلى الآخرين . إن الحالة التي تتملك الإنسان في السفارة الأولى لا تتكرر
 في السفرات التالية لها ، حيث الإحساس بعظمة هذين المكانين المقدسين هو من
 الذكريات التي لا يمكن نسيانها . فهناك الأماكن المقدسة التي كان يتواجد فيها
 الأنبياء العظام وأولياء الله الذين طافوا حول البيت الحرام . وهناك الأرض التي
 شهدت أهم الأحداث في تاريخ الإسلام ، حيث انطلاقة الإسلام الأولى .

فعندما عرف الإنسان هذه الأجواء للمرة الأولى ، وراحت هذه المعاني
 تدخل ذهنه بنحو وآخر ، تملكته حالة خاصة ، وكم هو جميل وعظيم أن ينتفع بها
 في تزكية نفسه والتقرب أكثر فأكثر إلى البارئ تعالى .

المِيقَاتُ : منذ أعوام وأنتم تتعاطون الأحاديث والروايات . وتحفظون القرآن الكريم ، لهذا فإنكم على معرفة واسعة بمعارف الثقلين حول الحجّ . فما هي مكانة الحجّ في تعاليم القرآن والحديث ؟

ج : يوجد في هذا المجال كلام كثير ، كما أنه لا يمكن حتى حصر القليل منه في مقال ، والأمر بحاجة إلى تأليف الكتب من أجل توضيحه من جميع أبعاده ، وبالطبع يوجد هناك بعض ما كُتِبَ في هذا المجال ، إلا أن ما يمكن طرحه بإيجاز في لقاء واحد هو : أن الحجّ واحد من المرتكزات الثقافية ، والسياسية ، والاجتماعية في الإسلام . والحجّ يُعدّ - إلى جانب الصلاة والصيام والخمس والزكاة وسائر فروع الدين - واحداً من أهم فروع الإسلام ، ويمتاز عن بقية فروع الدين بجامعيته وشموليته . ففي الحجّ تكون السياسة إلى جانب العبادة . والمسائل



الثقافية إلى جانب العبادة . وبقصارى الكلام يمكن القول : إنَّ الحجَّ هو المظهر الحقيقي لأبعاد الإسلام ومعارفه ، وبعبارة واحدة ، يجب استعمال التعبير القرآني الجميل في وصف الحجَّ «قياماً للناس» وأنه مبدأ النهوض الشامل في العالم الإسلامي . ومن هنا فقد كان الإمام الخميني رحمه الله يُعير أهمية كبيرة للانتفاع بأجواء الحجَّ الملكوّية في مختلف المجالات التي يحتاجها المجتمع الإسلامي .

فللقرآن الكريم تعبيران يدعوان إلى التأمل فيما يخصّ مكانة الحجَّ من وجهة نظر القرآن والإسلام .

الأول «قياماً للناس» الذي يعني أن الحجَّ هو مبدأ النهوض الشامل . والثاني «ليشهدوا منافع لهم» ويُستفاد من هذه الآية أن الشعوب الإسلامية عندما تحضر هي أو ممثّلون عنها في تلك الديار المقدّسة ، يجب أن تشهد منافع كثيرة . وكما بيّن ذلك الإمام الراحل رحمه الله في بياناته القيّمة ؛ المنافع مطلقة ولا تختص بمنفعة معيّنة . كما وجاء في الروايات - أيضاً - أنه عندما سُئل الإمام عليه السلام ما هو المراد من المنافع ؟ المنافع الدنيوية أم الآخروية أم الاثنان معاً ؟ أجاب الإمام عليه السلام : كل المنافع الدنيوية والآخروية .

فالإمام الراحل رحمه الله يفهم من «ليشهدوا منافع لهم» شيئاً ملفتاً للنظر ، فهو يقول : إنَّ أكبر المنافع الضرورية للمجتمع الإسلامي - اليوم - في العالم هو حقه الذي يجب أن ينتزعه من المستكبرين ، فهذه الثروة العظيمة للمسلمين أي النفط الذي يأخذه الاستكبار العالمي من المجتمع الإسلامي مجاناً ، يجب الحؤول دونه ، يجب على الأمة الإسلامية أن تضع يداً بيد وتنتزع هذه المادة الحيويّة الماديّة من حلقوم الاستكبار العالمي ، وتأخذ حقّها من الغزاة ، وهذه المسألة يمكن للحجَّ أن يضمّنها . فبإمكان المسلمين في ذلك المؤتمر العظيم أن يتفاهموا ويتفقوا ويتحدوا ويقفوا بوجه المستكبرين ، من أجل ضمان منافعهم الماديّة على الأقل .

المِيقَات : لقد أشرتم إلى نكتة مهمة جداً ، فإن مسألة «قياماً للناس» و «ليشهدوا منافع لهم» يمكن للعالم الإسلامي أن ينتفع بها في الحجّ في المجالات المختلفة؛ السياسية، والاقتصادية و... والآن من المناسب طرح هذا السؤال وهو: ما هو الاختلاف بين الوضع الحالي للحجّ وبين المكانة التي وضع الإسلام فيها الحجّ، وما الذي يجب عمله من أجل الوصول إلى الحج المنشود؟

ج : يوجد بين الحجّ الحقيقي -أو بتعبير إمام الأمة، رضوان الله تعالى عليه، الحجّ الإبراهيمي - وبين الحجّ الحالي الفاقد للمحتوى اللازم لاختلاف كبير. وفي الواقع لا يمكن مقايستهما مع بعض وهما يقعان في نقطتين متقابلتين. فالحجّ الذي يُريده الإسلام الأصيل من المسلمين، هو الحجّ الذي يكون مبدأً للنهوض والثورة. وهو الحجّ الذي يستطيع تأمين منافع المجتمع الإسلامي، لأن يكون في صالح منافع أعداء الإسلام. إن المستكبرين يريدون من الحجّ أن يكون وسيلة لتهدئة المجتمع الإسلامي لهم، وتبرير تسلطهم على أراضي الإسلام.

ويجب القول : إنّ الحجّ اختلف اختلافاً جذرياً بعد انتصار الثورة الإسلامية عن حجّ ما قبل الثورة. ولقد أحيأ الإمام الراحل عنه البعد السياسي للحجّ في سبيل إحياء الحجّ الحقيقي الأصيل. وقد سعى بنظرته الثقافية إلى إحياء هذا البعد المهم للحجّ في حياته وليتركه اليوم كأمانة ثمينة وقيمة بأيدي الأمة الإسلامية. والآن فإن مسؤولي الجمهورية الإسلامية هم المؤمنون على هذه الأمانة، ونأمل أن تتمكن من حراسة هذه الأمانة الإلهية العظيمة بشكل لائق. إن إحياء البعد السياسي للحجّ هو الذي وضع الحجّ في اتجاهه الصحيح. وإن كان يجب أن نعترف أنه لا تزال هناك مسافة كبيرة حتى نصل إلى الحجّ الحقيقي، إلا أنه على أية حال، فقد ابتدأت هذه الحركة من قبل الإمام الراحل عنه ونظام



الجمهورية الإسلامية المقدس في إيران على أمل أن تستمر وتتواصل حتى تحقيق كامل أهدافها .

الميقات : صحيح أن الوضع الحالي للحج هو أفضل بكثير بالقياس إلى ما قبل الثورة ، ولكن يبدو أنه لا زال هناك الكثير مما لم يُعمل . فما هي مقترحات ساحتكم من أجل إقامة مراسم الحج بشكل أفضل وأكمل ؟

ج : إنَّ أول ما يجب الانتفاع به من الحج هو «تربية النفس» حيث إنَّ واحدة من المشاكل المهمة والأساسية للعالم الإسلامي هو تجاهل هذه المسألة . ولو زاد عدد القوى المخلصة والواعية والمسؤولة والأشخاص الذين يفكرون بحاجات العالم الإسلامي في المجتمعات الإسلامية فسوف يؤدي ذلك بشكل طبيعي إلى أن تقع السلطة في أيديهم ، وتحلُّ مشاكل المسلمين بالنتيجة . وفي الظروف الراهنة ، قد انطلقت شرارة الوعي والشعور بالمسؤولية في العالم الإسلامي بركة الثورة الإسلامية ، واكتسب الشباب المسلم في أكثر البلدان الإسلامية الوعي واليقظة ، وبدأوا بإعداد أنفسهم . بأمل أن تستمر هذه الحركة -إن شاء الله- إلى أن تأخذ البلدان الإسلامية زمام أمورها بنفسها . فإلم يكن الإنسان قد ربَّ نفسه ، لا يمكنه أن يخطو خطوات مؤثرة في سبيل تربية المجتمع الإسلامي ، كما لا يمكنه أن يفكر بحلول لمشكلات العالم الإسلامي ، فإذا تمكن المسلمون أن يخطوا في الحج هذه الخطوة ، إذا هم مستعدون لمواجهة مختلف المشاكل التي تأخذ -اليوم- بتلايب العالم الإسلامي .

والشيء الثاني الذي يمكن للإنسان أن ينتفع به ويستفيد منه في الحج ، ويُعد ضرورياً لمواجهة مشاكل العالم الإسلامي ، هو «وحدة العالم الإسلامي» . فلو وضع أكثر من مليار مسلم يداً بيد ، واستغلوا الإمكانيات والأماكن

الحساسة والستراتيجية التي يمتلكونها كما ينبغي ، فلن تتمكن أية قوة من مقاومتهم ، ولأصبح القول الفصل لهم ليس في العالم الإسلامي وحسب بل في العالم كله . وأن أفضل مركز يمكن أن يضمن الوحدة للمسلمين هو الحج .

إن موسم الحجّ هو مجمع حقيقي للتقريب في العالم الإسلامي . فهناك يمكن لزعماء البلدان الإسلامية - علماء كانوا أو سياسيين - أن يجتمعوا ويمدوا يد الوحدة بعضهم إلى بعض ، ويفكروا بإيجاد حلول لمعضلات العالم الإسلامي ، بدلاً من الخلافات التي منشؤها - بالأساس - الأهواء النفسانية ووساوس الإنس والجن الشيطانية .

فإذا امتلك حَجُّنا هذين الشئيين أو البعدين (تربية النفس والوحدة) فسيكون حلّ مشاكل العالم بالنسبة للمسلمين بسيطاً ، ولا تجد ، والحال هذه ، مشكلة تستعصي على الحل . وإذا كنّا اليوم نشهد مشاكل وقمع المسلمين في بلدان إسلامية ؛ كالبوسنة والهرسك ، وفلسطين المحتلة ، وبعض المناطق الأخرى الذين يتألم قلب كل إنسان لمظلوميّتهم ، فإنّ سبب ذلك يعود إلى انعدام الوحدة بين المسلمين ، وعلى أي حال ، يمكن الانتفاع بالحج لصالح المجتمعات الإسلامية الكثيرة فيما يتعلق بمختلف القضايا ؛ الفردية ، والاجتماعية ، وكذلك القضايا الثقافية والعقائدية ، والسياسية ، والاقتصادية ، وحتى العسكرية .

لقد كان إمام الأمة - رضوان الله تعالى عليه - يصدر أهم بياناته في أيام الحج ، وهذا الأمر يدلُّ على مدى اهتمامه وأمله بهذه القاعدة العظيمة ! فقد كان الإمام ﷺ يعتقد وجوب أن يشع النور من هذا المركز ويُتحرّك منه لحل مشاكل العالم الإسلامي .

المِيقَاتُ : إن أعمال العمرة والحجّ والتمتع ، من الإحرام حتى آخر المراحل ،



لكل واحد منها ميزة خاصة، ففي رأيكم أي هذه الأعمال، يمكن للإنسان أن يشعر فيها بذروة المعنوية؟

ج: إن مناسك الحج، من الإحرام حتى آخر عمل، هي مظاهر للجلال والعظمة. فعندما يحضر المسلمون من أقصى نقاط العالم إلى تلك الديار المقدسة ويتركون جانباً كل المميزات؛ يؤدي الجميع، الفقير والغني، الأبيض والأسود، الرئيس والمرؤوس، الرجال والنساء، يؤدون جميعاً سلسلة أعمال واحدة جنباً إلى جنب، ويقفون لدعاء الباري تعالى و... ولعله لم يكن يوجد مشهد عبادي واجتماعي أعظم واجلُّ من هذا المشهد. ولكن من بين جميع الأعمال، توجد بعض الأعمال التي تتمتع بميزات بارزة مثل الوقوف في عرفات، والوقوف في المشعر، فهناك حيث يجتمع الحجاج في مكان واحد، بين جبال عرفات أو في صحراء المشعر، يُسلمون القلوب إلى الباري تعالى، في تلك اللحظة الخاصة بين الطلوعين. ومن ثم يحضرون بعد ذلك جميعاً بمهابة لا يمكن وصفها إلى منى حيث تصل العظمة والمهابة المعنوية غاية ذروتها.

الميقات: منذ السنة التي تشرفتم فيها إلى الحج وإلى الآن، تم تخريب الكثير من الآثار الإسلامية في مشروع توسيع الحرمين - وحتى خارج المشروع - فما هو التحول والتغيير الذي شاهدتموه في هذه الأماكن منذ ذلك الوقت وإلى الآن؟

ج: مقدراً من هذه التغييرات، التي أجريت في الأبنية التاريخية الإسلامية، يعود إلى ما قبل انتصار الثورة، وإنني لم أكن قد وفقت للذهاب إلى هناك قبل انتصار الثورة الإسلامية كي أتمكن من المقايسة بهذا الشأن. وبالطبع هناك كتب مؤلفة ومطبوعة بهذا الخصوص يمكن الرجوع إليها.

إلا أنه منذ عام ٥٨، الذي سافرت فيه إلى الحج لأول مرّة، وإلى الآن حصلت تغييرات كثيرة في مسجد النبي بالمدينة المنورة. ولم يكن موجوداً في عام ١٣٥٨ كل هذا الموجود الآن في مشروع توسيع مسجد النبي من أسواق، ودور، وفنادق، وكل هذه التغييرات قد حصلت خلال هذه الفترة التي تمتد إلى ما يقارب الخمسة عشر عاماً. كما قد أُجريت خلال هذه الفترة بعض التغييرات في البقيع. فمسجد قبا لم يكن بهذا الشكل الذي هو عليه الآن، وإنما كان عبارة عن مسجد صغير. ولم يكن زقاق بني هاشم ودار الإمام الصادق عليه السلام قد تمّ تخريبه في ذلك الوقت. ولم يكن مسجد القبلتين بهذا الشكل الذي هو عليه الآن. وكذلك مسجد الشجرة لم يكن بشكله الفعلي الآن وإنما كان عبارة عن مسجد صغير. هذه هي التغييرات الحاصلة في المدينة المنورة.

وفي طريق مكة، لم يكن وضع المواقيت على ما هو عليه الآن. فلقد كان مسجد الجحفة، مسجداً صغيراً جداً حتى إنه لم يكن له باب وهيكل مقبول. وكذلك ممرّه كان فيه مصاعب كثيرة، ومبنى قرن المنازل هو الآخر جديداً أيضاً. وإن أعمال التوسعة الحاصلة الآن في المسجد الحرام كلها حديثة، سواء في ذلك المسجد الكبير المضاف إليه أو الأقسام التي تمّ إيجادها في الجهة اليمنى من المسعى.

وقد تمّ إيجاد تغييرات جذرية في عرفات، حيث لم تكن قبل ذلك الكثير من هذه الأشياء، وكان الناس يواجهون صعوبات كثيرة. وكذلك في منى، وبالطبع أن التشجير هنا ليس مثل عرفات. وهناك تحول في الجمرات. فجمرة العقبة كانت جبلاً خالصاً؛ لم يكن مفتوحاً منه أكثر من قسم واحد حيث كانوا يدخلون من باب واحد ويخرجون من الباب الآخر. إن هذه هي مجموعة التغييرات التي كانت ملموسة بالنسبة لنا، وهناك أماكن كثيرة أخرى أعدمتم



ولم يبق منها أثر.

الميقات : من الطبيعي أن كل الذين يتشرفون بالحج لديهم طموحات وحاجات يطلبونها من الله تعالى ، والكثير منها يحظى بالاستجابة ، هل لكم أن تحدثونا عما طلبتموه من الله تعالى أثناء سفركم إلى مكة أو المدينة ، وهل حظيت هذه الطلبات بالاستجابة أم لا ؟

ج : أن أهم ما يطلبه الحاج في هذا السفر المعنوي ، بل يجب أن يكون مأربه الوحيد هو «الله» فقط . فلا ينبغي للإنسان أن يحج بيت الله ويطلب شيئاً غير الله ، وإذا ما توجه الحاج لله فقط سيكسب كل شيء (ماذا فقد من وجدك وماذا وجد من فقدك).

لقد سعيْتُ على الدوام أن لا أطلب من الله نعماً مادية ، ولا أتذكر أنني قد طلبتُ من الله أموراً تتعلق بحياتي الشخصية إلى الآن ، وبالطبع فقد دعوتُ للأصدقاء والأقارب .

فما طلبته من الله أثناء هذه الأسفار الأربعة الأخيرة كان بخصوص الأمور الاجتماعية ، وبخصوص الأمور المتعلقة بالحج .

الميقات : إنَّ حجاجنا يمثِّلون طبقاتٍ مختلفةٍ وبعضهم بما يمتلكونه من قناعاتٍ سابقةٍ أو بسبب عدم امتلاكهم للتعليم الصحيح في مجالات التعامل فهم يخلقون المصاعب ، فما هي توصياتكم إلى حجاج بيت الله الحرام في هذا المجال باعتباركم أميراً للحاج ؟

ج : المسألة الأولى التي يجب على كل حاج الاهتمام بها ، هي أن الحج فرصة استثنائية ووجيزة جداً ولعلها لا تحصل لأغلب الناس إلا مرة واحدة

مدى عمرهم ، لهذا فن أجل أن ينتفع الحاجُّ بهذه الفرصة القصيرة والاستثنائية والثمينة غاية الانتفاع ؛ يجب عليه أن يخطِّط لنفسه قبل شهورٍ من الحجِّ في كيفية الاستفادة من الأيام والليالي واللحظات التي تمرُّ خلال هذا السفر الإلهي . وللأسف فإنَّ قسماً من حجاجنا وبسبب الإهمال وعدم التخطيط يصطدمون بأجواءٍ خاصةٍ بحيث لا يعرفون ماذا يفعلون ولا يلبثون حتى يجدوا أنَّ هذه الأسابيع المحدودة قد انصرمت ! ولم ينتفعوا بها الانتفاع اللازم . فلو كانوا قد سعوا كثيراً لتمكنوا مثلاً من أداء أعمال الحجِّ بصورةٍ صحيحة ، وطبعاً هذا مهمٌّ جداً ، لكن لا بدَّ للحاج من أن يُحدِثَ تغييراً في وضعه خلال هذه الأيام ، وأن تظهر في روحه وباطنه ثورةٌ . فقد ورد في الروايات أنَّ الحجَّ يُطهر الإنسان من الأدران . فالإنسان يتطهر طهارةً واقعيةً عندما تحصل في ذاته الثورة ، وأن يشعر بالاستنارة والمعنوية .

إنَّ الكثير من حجَّاج بيت الله يهدرون وقتهم في التجوُّل بالمتاجر أو الأعمال التافهة وأحياناً في الأعمال الضَّارة ، بسبب عدم الانتباه إلى هذا المعنى أو بسبب التخطُّب .

يقول القرآن الكريم :

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً • الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾ (١) .

يتصور البعض أنه يقوم بأعمالٍ حسنةٍ ، بينما هي مضرَّةٌ للغاية بالنسبة للنظام الإسلامي وللإسلام أيضاً وبالتالي فهي مضرَّةٌ لهم جداً .

ففي المكان الذي يسوده مذهبٌ غير المذهب الشيعي يجب أن نتصرَّف بنحو لا يؤذي الآخرين ، فنحن هناك نمثل الإسلام الأصيل فإذا لم يؤدِّ حجاجنا الصلاة في أوَّل وقتها ، وإذا تواجدوا خارج المسجد الحرام أثناء وقت الصلاة ، أو



خارج مسجد النبي ﷺ أو المساجد القريبة من البيوت، أو تواجدوا في السوق وارتكبوا عملاً مخالفاً يلحقُ ضرراً جسيماً بالإسلام والجمهورية الإسلامية فإن ذلك كله يعتبر من الذنوب كما أنه يُعطي فرصة للآخرين لذنبا، فكلُّ ذلك ناجمٌ عن الإهمال وعدم التخطيط .

على حجاج بيت الله المشاركة في المجالس التي تُعقد لتعليم مراسم الحج قبل أشهرٍ من سفرهم ، والعلماء مكلفون كذلك بإقامة هذه المجالس بصورةٍ منتظمةٍ .

لقد سمعتُ أن دروس الحج تقام في ماليزيا قبل ستة أشهر من الحج ويشترك فيها الحجاج ، وعندهم مجالس منتظمةٌ للغاية ، إضافةً إلى مشاريعهم لتمكين الأفراد على أداء مناسك الحج ولديهم مشاريع جيدة جداً بهذا الخصوص . وباختصار فإننا مكلفون بإقامة دروس الحج قبل أربعة أو خمسة أشهر من الحج ، وعلى الحاج أن يعتبر نفسه مكلفاً بحضور هذه المجالس . والنقطة الأخيرة هي أن على الحاج أن يغتنم وقته ويخطط له . فإن أيام الحج أيام مراقبةٍ ومحاسبةٍ دقيقةٍ للنفس فيجب عليه أن يباشر تربية نفسه صباح كل يوم بما أعدَّ لنفسه من برامج ، وأن يسيطر على اللحظات والساعات كي لا يقوم بما لم يخطط له ، وإذا قصر - لا سمح الله - يستغفر الله ويصمم على أن لا يتكرر منه ذلك التقصير كي يستطيع الانتفاع بذلك الجو الملكوتي معنوياً على أفضل وجه .

الميقات : سنواتٌ عديدةٌ وأنتم تتحملون مسؤولية إمارة الحجيج من قبل ولي أمر المسلمين ، وقد أنجزت أعمالاً جيدة جداً في المجالات المختلفة للحج على صعيد اختيار العلماء الصالحين الكفوئين والإداريين المتميزين والمجربين ، وتأليف الكتب ، والنشاطات التعليمية ، وتوضيح المسائل المتعلقة بالحج عن طريق

الإذاعة والتلفاز. وكذلك على الأصعدة التنفيذية، فقد حققت بعثة الحج ومنظمة الحج والزيارة نجاحات باهرة، فما هو تقييم سماحتكم للوضع الراهن، وما مقدار نجاحكم، وكيف تفكرون بالنسبة للمستقبل؟

ج: على هذا الصعيد من الأفضل أن يحكم الآخرون، ولكن ما استطع أن أقدمه إجمالاً هو: بفضل الله، ومن خلال الجهود التي بذلها الأصدقاء والزلاء في بعثة قائد الثورة على مدى السنوات الأربعة المنصرمة، يمكننا القول إن التغيير الأساس الذي طرأ في البرمجة والتخطيط والتنفيذ، وما يلاحظ الآن فيما يختص بالحج هو نتيجة للمبادرات التي قام بها الإخوة الأعزاء خلال هذه الفترة، وطبعاً فإن الإخوة الأعزاء الذين عملوا سابقاً تحمّلوا مصاعب كثيرة (شكر الله سعيهم) وعملوا ما في وسعهم، وكل ما لدينا هو استمرار لما بُدّل من جهود سابقاً، ولكن ما كان موجوداً في السابق هو أن الحج كان ذا طابع موسمي حيث توضع الخطط من قبل مجموعة ما في موسم الحج ولعله قبل موسم الحج بشهر أو شهرين - ثم يُعطّل، فلم تكن هناك تشكيلات ثابتة - تتابع - المسائل المتعلقة بالحج على مدار أيام السنة، أما الآن فقد وفقنا الله - تعالى - فاستحدثت التشكيلات الثابتة التي تمارس نشاطاتها فيما يتعلق بمسائل الحج على مدى أيام السنة، وفي جميع المجالات أيضاً، سيما مجال البحوث والأمور الثقافية التي يحتاجها الحجاج أكثر من أي شيء آخر، فخلال هذه الفترة تم تأليف ما يقرب من ٧٠ أثراً، وصادر مجلّتين قيمّتين، إحداهما هذه المجلّة «مِيقَاتُ الْحَجِّ» باللغة العربية، والأخرى مجلّة «مِيقَاتُ الْحَجِّ الْفَصْلِيَّة» التي تصدر باللغة الفارسية، وهذا من الأعمال القيّمة التي انجزت. إن استمرار صدور هاتين المجلّتين سيؤدي إلى حصول تغيير فيما يرتبط بجميع مسائل الحج على صعيد البحوث، إضافة إلى التأثير الثقافي والمعنوي الذي تتركه في أبناء شعبنا، وكذلك يمكن أن يكون لهما



التأثير نفسه على شعوب بقية الأقطار .

على أية حال، يمكن القول وبعبارة واحدة: إن بعثة القائد المعظم استطاعت أن توفر الأرضية اللازمة لبلوغ الأهداف النهائية للحج في جميع الأبعاد، مع وجود أمد بعيد أو فاصلة بيننا وبين الحالة المرجوة، إلا أن أعزتنا في بعثة القائد المعظم استطاعوا إعداد الأرضية لبلوغ تلك الأهداف، آمليين أن تحظى بقبول الله تعالى .

الميقات : بسبب اهتمام ساحتكم بالتنظيم في جميع المجالات ولحسن الحظ فقد أوجدتم هذا التنظيم في أمر الحج وتوصلتم إلى نتائج ايجابية، فالיום يذهب الحاج إلى الحج معزراً وهناك يشعر بالعزّة أيضاً، ويؤدي مراسم الحج بالنحو الذي يحظى بقبول البارئ - عز وجل - وبتلك الأهداف التي أشرت إليها، ولكن في السنوات الأخيرة تهاست الألسن حول إحالة منظمة الحج إلى القطاع الخاص، ونظراً إلى أن القطاع الخاص يسعى إلى الكسب المادي وقليل ما يهتم بالأمر الثقافي. فماذا تقولون بهذا الخصوص، هل توافقون على إحالة الحج إلى القطاع الخاص، وما هو مقدار جدية هذا الأمر؟

ج : هناك عدة أمور جديرة بالاهتمام في هذا المجال، الأمر الأول هو أن مسألة إحالة الحج على القطاع الخاص منتفية على الإطلاق في الظروف الراهنة، لأن لدينا ما يقارب ٤٥٠ ألف حاج مسجلة أسماءهم ولا تستطيع منظمة الحج والزيارة اتخاذ أي قرار بهذا الخصوص ما لم ترسلهم إلى الحج. وهذه المجموعة مسجلة منذ ما يقارب ١٠ سنوات ولعل هذا الوضع السائد الآن يستمر خمس سنوات أخرى .

بناءً على ذلك، فإن هذه المسألة منتفية بشكل عام في الظروف الراهنة،

وأما ما يحدث في المستقبل فيجب ملاحظة الوضع السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي للبلاد ، وما هو رأي المسؤولين في ذلك الوقت ؟ وبالطبع لا بد من أن أقول : إن التجربة التي لدينا بخصوص سوريا ليست بالتجربة الناجحة ، أي لم تكن لإحالة زيارة العتبات المقدسة في سوريا للقطاع الخاص ذات نتيجة جيدة ، وأما الفائدة الوحيدة التي تركتها ، هي أنها نفعت الحكومة إلى حد ما من الناحية الاقتصادية ، وأما في الجانب الثقافي في الوقت الراهن فضررها كبير جداً ، ونحن بصدد التقليل من هذه المشكلات والأخطاء والأضرار قدر الإمكان .

على أية حال ، فإذا ما أصبحت هناك خصوصية أو ضرورة لإحالة الحج على القطاع الخاص فيجب أن يكون أصل العمل بيد الدولة بنحو لا يحصل أي تغيير في البرامج والتنظيم الفعلي ، لئلا يكون الوضع كما كان عليه قبل الثورة ، فلا يمكن القبول بتلك الحالة بأي شكل لأنه لن يوصلنا إلى أهدافنا الثقافية .

المِيقَاتُ : من خلال اهتمام سماحتكم فإن صفاءً ومحبةً خالصةً تسود بين بعثة القائد المعظم ومنظمة الحج والزيارة ، وكل الأجزاء الذين يعملون في هذين المركزين يعملون بإخلاص وجدية ومن جانب آخر فإن خصائص خدمة حجاج بيت الله الحرام تُنمي الحوافز لدى الجميع على الخدمة ، وكسؤالٍ أخير ، وددتُ أن أرى ما هو طموحكم وتوقعكم من العاملين في مجال الحج ؟ وما هي توصياتكم إلى هؤلاء الأجزاء ؟

ج : إن طموحي من الزملاء في بعثة القائد المعظم ومنظمة الحج والزيارة هو أن يلتفتوا إلى أن هذه المؤسسات مؤسساتٌ خاصةٌ لذلك تتعلّق بها آمالٌ خاصة .

فهذه مؤسسات تصبو إلى توجيه مجاميع من المتلهفين لحج بيت الله ، إلى



مركز الوحي ، لتخدم الحجاج إلى جانب بيت الله ومرقد رسوله ﷺ والأئمة الطاهرين عليهم السلام لذا يجب أن تنجز واجبها بنحو مجرد عن كل ضعف . يجب أن تتعطر هذه المؤسسات أكثر من غيرها بعطر الإخلاص لله فلا بد من أن يتمتع العاملون في هذه التشكيلات بإخلاص مضاعف ، وإذا ارتكبنا تقصيراً - لا سمح الله - فمن الممكن أن نتعرض لغضبه . يجب أن نبذل كل ما في وسعنا وأن نخدم حجاج بيت الله الحرام بكل وجودنا . فالحاج الذي يريد السفر الى الحج يجب أن يكون مرتاح البال . فمع أن الحج فيه مشاكل طبيعية إلا أن ذلك لا يعتبر معذراً لنا ولا مبرراً لتقصيرنا . إن المحافظة على بيت المال الذي تضعه الحكومة تحت تصرفنا لتوفير الراحة للحجاج ، هي مسألة حساسة للغاية ، حيث يجب مضاعفة الاهتمام بذلك في الجانب التنفيذي ، فإن العبث ببيت المال حتى بقدر ريال واحد أو بـ ١٠ من الريال هو ذنب عظيم سيما في الظروف الاقتصادية التي يمر بها بلدنا في الوقت الحاضر ، فيجب التدقيق في استئجار البيوت ومختلف المشتريات . بل يجب الاحتياط حتى لا تُهدر ذرة من بيت المال . والحمد لله فقد كان للمسؤولين والعاملين في الحج والزيارة جهود حثيثة بهذا المجال على أمل أن يتحسن الوضع يوماً بعد يوم .

أسأل الله - تعالى - المزيد من التوفيق والتقدم لجميع القائمين على الخدمة في بعثة القائد المعظم ومنظمة الحج والزيارة .

الهوامش :

(١) الكهف: ١٠٣-١٠٤ .